محمد الهلالي

عَيْنُ الاِخْتِلَافْ

(نُصوصٌ شِعْرِيَة)

محمد الهلالي

عَـــيْـــنُ الاِخْتِلَافْ

(نُصوصٌ شِعْرِيَة)

عنوان الكتاب: عَينُ الاختِلاف (نُصوصٌ شِعْرِيّة)

المؤلف: محمد الهلالي

الطبعة: الأولى – 2021

الإيداع القانوني: 2021MO1356

ردمك: 978-9920-33-334-4

لوحة الغلاف: روحي فيك (Soul Connexion)، مريم والسات Meryem Oussat

الناشر: مجلة الحرية

مطابع الرباط نت
Imprimerie RABAT NET
Av. Hassan II Cité Al Manar n° 6/3 - Rabat
05 37 20 46 32 - 06 61 20 37 76
imprimerierabatnet@gmail.com
www.imprimerierabat.com

صدر للمؤلف:

الشعر:

2008: "اشتهاء القرب والبعد والتيه"، ديوان شعر، منشورات كلمات بابل، الرباط

الرواية:

2001: "مأوى الفقراء"، رواية، الطاهر بنجلون، ترجمة، دار توبقال، الدار البيضاء

2002: الرفيق أبو خمرة والشيخ أبو نهدة، رواية، منشورات اختلاف، الرباط

دراسات وأبحاث:

1999: ما هو المجتمع المدني، بالاشتراك مع د. مصطفى أعراب، مطبعة أمبريال الرباط

2001: اليساريون الثوريون بالمغرب، منشورات اختلاف، الرباط

2004: الإسلام والمرأة، منشورات اختلاف، الرباط

2016: العنف والحرية في الإسلام، أركيولوجيا العنف في النصوص المؤسسة للإسلام، بالاشتراك مع حنان قصبي، منشورات نوافذ، مطبعة الرباط نِت.

حقوق الإنسان:

1995 : حقوق الإنسان من سقراط إلى ماركس، الطبعة الأولى، نصوص فلسفية ووثائق حقوقية، ترجمة، منشورات بابل، الرباط.

1999 : حقوق الإنسان من سقراط إلى ماركس، الطبعة الثانية، نصوص فلسفية ووثائق حقوقية، ترجمة، أمبريال، الرباط

2018 : حقوق الإنسان من منظور نقدي، بالإشتراك مع خديجة رياضي، منشورات مجلة الحرية، مطابع الرباط نت، الرباط

الترجمة:

1996 : الفلسفة، نصوص فلسفية، ترجمة، مطبعة المغربية إتقان، سلا، المغرب

2000 : ابن خلدون من منظور آخر، عبد السلام الشدادي، ترجمة، بالاشتراك مع بشرى الفي**گيگي**، دار توبقال، الدار البيضاء

2004 : "الدين في عالمنا"، مؤلف تحت إشراف جاك دريدا، ترجمة، بالاشتراك مع حسن العمراني، دار توبقال، الدار البيضاء

2008 : "ثقافة أوروبا وبربريتها"، إدغار موران، ترجمة، دار توبقال، الدار البيضاء

2011 : التفكير في تنوع العالم، فيليب ديريبارن، ترجمة، دار توبقال، الدار البيضاء

2015 : وضعية المرأة في العالم، ترجمة كتاب إليزابيت كريميو، بالاشتراك مع حنان قصبي، دار توبقال، الدار البيضاء

دفاتر فلسفية :

2016 : الخلاف والاختلاف في الفكر العربي الإسلامي، إعداد نصوص في الفكر العربي الإسلامي، بالإشتراك مع حسن بيقي، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2016 : الإيمان، ترجمة نصوص فلسفية، بالإشتراك مع حنان قصبي، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2016 : الاختلاف، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع حسن بيقي، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2016 : اللاوعي، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع سميرة شمعاوي، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2015 : معايير العلمية، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع حسن بيقي، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2015 : في المنهج، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع حنان قصبي، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2014 : الحق والعدالة، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع عزيز لزرق، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2014 : التاريخ، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع عزيز لزرق، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2013 : السعادة، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع عزيز لزرق، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2011: الواجب، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع عزيز لزرق، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2011: الدولة، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع عزيز لزرق، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2010: الشخص، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع عزيز لزرق، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2010: الغير، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع عزيز لزرق، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2009: العنف، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع عزيز لزرق، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

2009: الحرية، ترجمة نصوص فلسفية، بالاشتراك مع عزيز لزرق، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء

مجلات:

- المسؤول عن نشر مجلة "اختلاف" (1991-1994)

- المسؤول عن نشر مجلة "الحرية" (الصيغة الأولى سنة 1995 - الصيغة الثانية من 2018 إلى الآن)

- عضو هيئة تحرير مجلة "نوافذ" (سابقا) التي يشرف على نشرها ورئاسة تحريرها د. أحمد الحارثي.

"أدى اكتشافُ اللاوعي إلى اضطرابِ الموقف الفلسفي. قصدَ جاك لاكان بقوله إنّ اللاوعي بُنِي على غرار بِناء اللغة كونَ اللاوعي يُقْرأ ويتكلمُ في كلام المُحَلّل، أي يوجدُ كلامٌ في الذي يتكلمُ دون أن يعرف المتكلمُ وجودَ هذا الكلام فيه. حدث اضطرابٌ في الموقف الفلسفي مِن أفلاطون إلى الفينومينولوجيا، لأن الفلسفة تتبنّى مُسلمة تقول إن كل ما يمكن إنجازه في حقل "المعرفة" رهينٌ بـ"أنا أفكر"، لكن اللاوعي يقول "أنا أفكر" بدون "الأنا" التي تُفكر. إن أفكار الأنا، حسب اللاوعي، وطيدة الصلة برغبة الذات ومتعة الأجساد. وهذا يعني الاعتراض على أطروحة تخترقُ الفلسفة تقول بوجودِ الفكرِ بمعزلٍ عمّا ليس فكرا، أي وجود الفكر مُستقلا عن الرغبة والانفعالات... لذلك فالفلسفةُ منزعجةٌ مِن اللاوعي".

(Colette Soler, Lacan lu par Colette Soler, EPFCL, 2017)

"كان محمود درويش معجبا بعبد الله العروي (...) وفي آخر أيامه كان يقرأ أدورنو. استغربتُ وقلتُ له: ما الذي أتى بك إلى أدورنو؟ هذا معقد؟ فقال: أحاول أن أفهم. وبدأ يقرأ نيتشه. وكان مولعا بالشذرات. وقال لي: استفدت كثيرا من نيتشه، أنا ضيّعتُ جزءا كبيرا من حياتي في شيء اعتقدتُ أنه شعر، وهو ليس شعرا".

(فيصل دراج، برنامج فسحة فكر، التلفزيون العربي، 2016)

♦

إذا لمْ تفهم القولْ
فانتظرْ مُرور الحولْ
فإنْ طال انتظارُ المعنَى
فالانتظار هو الأغنَى

♦

♦

تزيّنَ الصباحْ
وكان التيه قَد استفاقْ
تمايلَ العناقْ
وتوغلَ في إشراقْ

♦

♦

إذا آمنتَ
فكن مُريدا للسؤالْ
وبعد عامْ
تفقد إيمانكَ
إنْ وجدته كما كانَ
فاعلمْ أن آن التمردِ
قد حانَ

♦

♦

إذا أحبَبتَ
اِنْسَ الآنَ
وكلّ ما كانَ
ولتصفحْ عن عَدوكَ
كائنًا مَنْ كانَ

♦

♦

إن استحالت الوحدهْ
تعذرت العودهْ
إلى المُطلق
أو النسبي
وضاعت الطريقُ
إلى المحبّهْ

♦

♦

لا تُنكري عليّ السكرَ
لَم أذق خمرَهْ
ولو مرَّهْ
فأنتِ
خمرتي المرّهْ

♦

♦

ما بين القول والموجودْ
جُحودْ
القولُ كَدودْ
والموجودُ صُدودْ
والفكرةُ تيْهٌ
فمَتى لِمعناها تعودْ

♦

♦

هل نَسيتِ الموعدَ
وجُرحا تركتْهُ عيناك
موقدا
ووجْها يَسجدُ لك
لكيْ يَسجدَ
وقلبا أمستْ نبضاتُه
لحُسنك معبدا؟
يلوذ العبدُ بربِّه
مِن ظلمٍ ألمَّ به
فبِمَن ألوذُ أنا
وقد صِرتُ بالمحبّة
مُشرّدا؟

♦

♦

للمرة الأخيرهْ
يَصْلَى نَفَسٌ سَعيرهْ
لا معرفهْ
لا حكمهْ
لا حدّ للتجربة المريرهْ

♦

♦

أنا في الهَوى مولاك
لك صلاتي
جمعا ومثنى مثنى
ومُنفردا
وإن كنتُ أهواك
فلأن الهوى عبادةٌ
ومَن في الخلق أحق منك
أن يُعبدَ؟

♦

♦

التردُدُ تأدبُ القلب

والماءُ

والنارُ

والهواءُ

والترابُ

عقل شُفي من الحربِ

♦

♦

حين تبتسمينَ
تُبايعك انحناءة القلوبِ
وحين تغضبينَ
تقوم في الدّنيا
أعنفُ الحروبِ

♦

♦

دع عنك الله
فهو مُطلق الكلِّ
والكلُّ بلا حدّ
وهو مَن يهواه
قلبٌ
أفناه صدّ الحدّ

♦

♦

قلبك ساحةْ
فكمْ من جريح
دفن فيها
جِراحهْ

♦

♦

الحياة اقتتالْ
ودمٌ للعطشى
فلمَ السؤالْ
عن موتٍ هو سطوة
على من أبصرَ
ومَن صارَ أعشَى

♦

♦

من ابتساماتك
جنيتُ الألوفَ
فكم عليّ
لأقطفَ أخرى
فيما تبقى من العُمر
أن أطوفَ؟

♦

♦

لك الخطو كله
فتقدمْ
ولتنسَ ما خطوت
من خطوات
ولا تندمْ

♦

♦

تَصْحِين قبل الصباحْ
تفتحين عيون النوافذ
تخرجين الليل
من غرفتك
وتوقظين الجراحْ

♦

♦

تعانقين الوسادهْ
وتعبرين الصمت
بقدمين حافيتيْن
وبعينين ضاحكتيْن
توسدين السّعادهْ

♦

♦

يأتي الحائرُ
بأسئلة حائرهْ
يبكي ويضحكُ
من نهاية جائرهْ
سيفنيه التردّدُ
ويحييه التجددُ
ليحيّره التعبدُ

♦

♦

كل صباح
تَهدِين شعرك للغضبْ
وفي قميص النوم
تتركين شيئا من الشغبْ

♦

♦

لو مَلكنا السؤالْ
لسَألنا عَن المَآلْ
كيفَ نَسْعدُ بالمحالْ
فبعدَ الوجود الزوالْ
وبعدَ الزوال السؤالْ

♦

♦

لو أدخلوك الجحيمَ
لأدخلتِ للجحيمِ
النعيمَ

♦

♦

خلِقت الرغبةْ
مِن اختلاء الليل بالنهار
سَطا الانسجام على الدمار
وسَكرَ القتل
فانزوتِ القوة
ضعيفة في الظل

♦

♦

سيجارة تلوَ سيجارهْ
وساق يراقصُ ساقا
مثل بستان قبل
يغني انتصارهْ
تمنيت عناقهُ
تقبيلهُ واعتصارهْ

♦

♦

التّكرار سنهْ
والاختلافُ فريضهْ
المماثلةُ حيلهْ
والتطابقُ نَقِيضهْ

♦

♦

الفمُ نار تلتهب
والنهدُ لذة تحتجب
والحَلَمَة في أناة تنتصب
كيف البقاء
كيف الانسحاب
ولذة اللذات تقترب

♦

♦

خذ قلبك
بين يديك
واعترفْ
بأن ما تعرفه
جهلٌ
واقترفْ
ذنبَ النسيان
لتغترفْ
الحياةَ بالفعل

♦

♦

طفتُ بي المدنَ
باحثا فيها عنِّي
أفرغتُ شوارعي مِنّي
وفي سُفنِ قلبي
بنيتُ لك السفنَ

♦

♦

زيّن الوقاحة بالتقوى
فظنّ أنه الأقوى
أخفى وجهه في الصلاة
فصار وجها للفوات
يسبقه فمه للهلاك
يوزّع النار والجنة
وشيئا من السِّواك

♦

♦

على امتداد ساقيك
أتهيأ للممات
ولأني أحبك
أسقط من أعلى نهديك
في جرحي
فيغمرني الحريق
من كل الجهات

♦

♦

حين رمّمَ الكونَ
اتهموه بالتقليد
وحين خلقَ كونَه
اتّهموه بالكفْر
بفِكر العبيد

♦

♦

بعد ألف من الآهاتْ
توجتُ فمي بنهدك
كملكٍ
يبني عرشَه بالقبلاتْ

♦

♦

تنهش الرغبة
قوة الإرادة
في قلب الرذيلهْ
ذرة من فضيلهْ
وفي الحب
تجري دماء القلب

♦

♦

أنا لست القدر
وأنتِ لستِ الصُّدف
لا رقصك سيُسكر البوْح
ولا تعبي سيُطرب النوْح
لو كنتُ أنا القدر
لزرعتُ في قلب الثبات السفر
ولو كنتِ أنتِ الصُّدف
لدفنتِ الذكرى في أعماق الحفر
احتجبَ في قلبي الوجود
فهو مثل الحب موجود ومفقود

♦

♦

لا يتواضعُ
إلا محارب أو حكيم
فالكبرياء جحيم
لا ينحني لكي يركع
لا يعتذر
لكي يرى رأسه تقطع

♦

♦

فاضتْ كؤوسُ الصبحْ
بسكرِ قبلة الرمحْ
فلاح قمر النهدين
نشيدَ إنشاد
سحرَ قرآن
ولحناً بينَ العهدين

♦

♦

لا يكفي لتوجد
أن تولد
فقد تولد
دون أن توجد
وقد توجد
قبل أن تولد

♦

♦

لو زرعنا الكون ورودا
وملأنا قلوبهن وعودا
واعترفنا
بما اقترفنا
لَمَا فتحت لنا
أبواب الجنان
حُكْنَا الخديعة ليلا بالقبل
وضعنا أوحالنا على الخدود
علقنا أسمالنا على النهود
ونسينا الوصية الحادية عشر
"فِي البَدْءِ كانَتِ النّساءْ
ثمَّ كانَ الوردُ والضّياءْ"

♦

♦

تُشترى الفضيلةْ
بعرَق العمال
وتباعُ الرذيلةْ
ليُنمّى الرأسمال
هوة هنا وهوة هناك
سنفنى في بعضنا
ولن نبلغ الهلاك
فكيف نذوق الغنى
وقد فتنّا بسواك

♦

♦

حين أعشقُ
يتدفق من الكون السباتُ
وحين تعشقين
تذوب في الله الصفاتُ

♦

♦

حين أكتبُ
تُدمى بحروفي الجماجمْ
وحين تكتبين
تتراقص كالحيات العمائمْ

♦

♦

حين أرغبُ
تنتصب النهود كالرمانِ
وحين ترغبين
يكفُ النسيان عن النسيانِ

♦

♦

حين أجَنّ
ينقضّ الحمام على صبحي
وحين تجنين
تختبئ السكاكين في جرحي

♦

♦

حين أصمتُ
أفقد في الصمت صوابي
وحين تصمتين
أجد في صمتك جوابي

♦

♦

حين أغضبُ
يصير الموت أليفا
وحين تغضبين
يصير الحب عنيفا

♦

♦

حين أصلّي
تكون العبادة شموعا
وحين تصلين
تملئين المعابد خشوعا

♦

♦

حين أحبكِ
يصير الكلام عشقا
وحين تحبين
تملئين الحياة صدقا

♦

♦

اجتمع الأشرارْ
ليبيعوا الناسَ
للناس
فمال الكأس
على الكأس
وقال له :
لا خير بدون شر
ولا بوح بدون سر
فغنّي لنا
لتطول الأعمارْ

♦

♦

خداكِ غيمتانِ
تُسرع إليهما القبلُ
وحين تَغيثان العطشى
يعود للناس الأملُ

♦

♦

يزرعُ التناقض
في حديقته
يمجدُ العمل
ويُعدّد كل العلل
ليُنمّيَ ثروة أمته
ويدعو الله
لحفظ الجدل

♦

♦

الحكاية عاشقةٌ
يقتلها الخجلُ
تُنشدُ عشقَها بصمتٍ
ولما يأتيها معانقا
تضيّعها السبلُ

♦

♦

لا أصل للأصل
حتى وإن حفرنا الأرض
طولا وعرضا
فما فات إما مات
وإما صار فكرة
عن غد آت
من يسافرُ كثيرا
في الماضي
سيصبح
إما السجان أو القاضي

♦

♦

قبلة عذراء تتسلق عِقْدا
ضاعت في اشتهاءٍ شبِق
صار حبّها مِن الصدّ فَقدا

♦

♦

الإشباع تحدّي
والرغبة تحدّي التحدّي
ثلج في القلب لا يذوب
وحرارة الحب
سرّ تاه في الدروب
أرغبُ في قلب
نبضُه التحدي
ورغبتُه حدٌ
لا يتعَبُ في بحثه عن الحدّ

♦

♦

نفَس يلاحقُ صُبح شموس
يستحمّ في يقظة خفقان
ويملأ بنوره طقوسَ كؤوس

♦

♦

النّسق عَدوى
النّسق بَلوى
سياجُ موتٍ
ينزل من الأعلى
كالمنّ والسلوى
النسق إبادة
ظلُ عبادة
وللموت وسادة

♦

♦

من يعشق الكدَرْ
يجد الصّفو
في باب السكرْ
وفي نهاية النّظرْ
يقطف العمرْ
ويضيّع الخبرْ
من يقتله البيْنْ
وظلمة العينْ
ومبيت بين نهدينْ
وظمأ لشفتين
فليجد المأوى
في المعابد

♦

♦

امرأة ومرآة
تنظران للحياة
أنتِ الأعمقْ
قالت المرأةُ للمرآة
بل أنتِ الأعمق
قالت المرآةُ للمرأة
فخَجِلَ العمقْ
وعبَرَ المرآة
بحثا عن الصدقْ

♦

♦

أتلفتُ حظي من العربَدهْ
وأفرغتُ ما راكمه عُمري
من مَنقصة ومَحمده
في أقرب مِرمَدهْ
نَدِبْتُ كغريق
في صرخة موصدهْ
فهبّت قسوة
على صدري
كضجيج يعوي

♦

♦

قالتِ انتظرْ
من يتسرعُ فِي الحب
يقتله الحب أو ينتحرْ
فأنا بركان طال نومُه
وحين أحب أحيى
وكل ما عداىِ يندثرْ
لا توقظ بركانى وتذهبْ
فليس من الحبْ
أن تحب ثم تعتذرْ
إن أحببت فانتظرْ
وإن يئست فانتظرْ
ولا تهجرْ حبيبا
غدًا حبه قد يستعرْ

♦

♦

قال لها :
الصداقة تولدُ من التشابه
قالت له :
الصداقة تولدُ من الاختلاف
فتشابكت الأيدي
وانتفضت الشفاه
فذاب الاختلاف في التشابه
وأذاب التشابهُ الاختلاف
فقالت له :
ما الصداقة يا صديقْ
قال لها :
الصداقة غرقٌ
والصديق غريقْ

♦

♦

تهتُ عن القِبلهْ
فانحنيتُ لقُبلهْ
وقرأت جهرا
أنت صنمْ
أنت عدمْ
أي إله يقبل صلاة
أولها بَوْح
وآخرها سقمْ

♦

♦

قضم الوعيُ الفراغ
فشيدَ الناس معبدا للشراهةْ
وعبدوا البلاهةْ
تفرغوا لحراسة الحقيقة
ونسوا أن العقل جنونْ
إما أن يكون أو لا يكونْ

♦

♦

إن كبّل الحبُ العشاقَ
وزادهم سجنُهم اشتياقَا
فلأن جنة الحب
لا يُشفى منها
من في عطرها استفاقَ

♦

♦

أضربتُ عن الحب الأعوامَ
ورتّلتُ سرّا
"من يحبُّ يعبدُ الأصنامَ"
وحين ابتسمتِ
صرتِ قِبلتي
ورتلتُ جهرًا
"حبّك عبادهْ
يُدخلُ من يحبكِ الجنّهْ
كما ورد في الأناجيل
والقرآن والسنّهْ"

♦

♦

في قلبي جَمَرات
اسمها أنتِ
فلترقصي
كما شئتِ
عودي إليه الآن
أو متى شئتِ
فهو ينبض بكِ
كل أيام الله
من السبتِ
إلى السبتِ

♦

♦

نفضت بقايا سفرْ
خِطتُ ابتساماتك
على إيقاع القدرْ
انتظرتُ قبلة منك
تعيد الخفقان للحجرْ
فتعاليْ نطرد المكائدْ
ونُعِدّ للقائنا القصائدْ
تعالي نَكبر بين القبلْ
ونَسْقي من لذة لأخرى
بساتين الأمل

♦

♦

أفترشُ السحابْ
أتسوّل بجرحي
من باب لبابْ
الغيبُ هاوية
كالعدم
يُلقي بي في الندمْ
قدري الخرابُ
إن كنتِ منفايَ
فمرحبا بالعذاب

♦

♦

لاحَ وجهٌ
يُخفي سرّ الشّرق
يَعزف لحن الشّوق
يَروي عطشَ أثَرْ
في صُبح القدر
ولد فجأة
كما يُلقى حجر
كما يُسقى شجر
من بَصَرْ

♦

♦

لكي ترى نفسَكْ
كما أنت
سِر في الاتجاه المضاد
ولكي ترى غيرَكْ
خُن ظلكْ
إن كذبتَ تحديتَ الله
وإن قلت الحقيقةْ
خنت نفسك وغيرك
وصرت ظل ظلك

♦

♦

إن خيّروك
بينَ المواطن والشعب
فاختر الهروب
إن خيّروك
بين الجاسوس والحزب
فاختر الهروب
إن خيّروك
بين الحب والحرب
فاختر الهروب
إن خيروك
بين الأنثى والذكر
فاختر القدرْ

♦

♦

إن كنت أنت الحقيقةْ
فما فائدة أن نبقى هنا
ولو دقيقةْ
وإن كانت الحقيقة أنت
فلننتظر جميعا الموت

♦

♦

وضعوا السؤال في كفن
وضعوا الكفن في جواب
فلا المعبد تاب
ولا القبر استجاب
ولا الصومعة
نادت للصلاة
على من غاب
تقدمت رغبة في نقاب
وتساءلت
هل يُستتاب؟
هرب السؤال
ضاع الكفن
وانفجر الجواب

♦

♦

ملأت الأفكارُ الخنادق
ورصّعت الرصاصات القلوب
فصارت الرؤوس بنادق
امتدتْ أيادي للأمل
تبخّر في دقائق
وراقبت قبعاتٌ الوضع
بَحثا عَنْ مآزق

♦

♦

في البدء
كانت الصلوات سنابلَ
والنجوم قناديلاً
والخصوبة
حبا بلا آهات
وذات يوم
صارت السنابل صلوات
والقناديل نجوما
والحب خصوبة
بآهات وعاهات

♦

♦

من يَعْشَقُ الريح
يعرف سرّ الفراغ
وطعم غيوم
تلتفّ حول الحياة
وقلقَ نافذة
عبرتها صلاة
لتستقر في معبدْ
وتتحول لمشهدْ
بعيدا عن النجاة

♦

♦

في كل سفر
أتسابق مع القدر
مَنْ مِنا تنقله صلاتُه
للقمر
من منا يُصبح
في نهاية المسافة
سمكة أو زرافة

♦

♦

في البذرة فكرهْ
وفي الأرض
وعدٌ
بأن تنبت قُدْرهْ
وفي السماء
ماء
لتُغسل الفكرهْ
لتطهّر البذرهْ
ولتنفجر القُدرهْ

♦

♦

دنا الهجرُ منّي
فأوقفه نهرٌ يغنّي
غضب الليل
رقص على وقع الرثاء
طاف حول الأبد
بأوتار الشتاء
بمصابيح
لا تُضيء
ولا تُضاء

♦

♦

كيف ستنقذنا الحقيقةْ؟
وهي إما مجهولةْ
تسكن أصقاعا بعيدة
أو مستحيلةْ
كيف سننقذ الحقيقةْ؟
وهي إما شمس بدون فتيلةْ
وإما خيال
لا يسعف في السهر
ولا يؤنس في السفر

♦

♦

في الطريق للمنبع
نمرّ على القبله
نسبق النهر الذي يجري
لنستقبل شمسا تسطع
فالكون فينا يسْري
القبلة في القلب
والقلب في القبله

♦

♦

اختارَ لكل شيء كلمه
بين الحضور والغياب
وسمى غموضا
المُتجدد
المُتعدد
المُتردد
صارت الوحدة دائمه
وأقصى من الوجود
السراب

♦

♦

إذا أحببتَ ما تملِك
وعشقتَ نفسَك
وصلّى الكلُ من أجلك
تبخرتْ رغباتُك
وصرتَ سجينَ وهمِك

♦

♦

بعد التضاد
التواد
طفتُ في قلبك
من واد لواد
لملمتُ الشتات
لويتُ عنق الحنين
لأنسى ما فات
طفتُ بقلبك
في كل الجهات

♦

♦

أورقت البساتين
بلوى
تاهت في الرعود
شموس من أهوى
إشارات
تشكو من إشارات
فلِمَن تكون في الشوق
الشكوى
ولمن تيهُ القلب
يُروى

♦

♦

يسرق الزمانُ الأعمار
قبل الأوان
يصطاد الصمتُ رقصة الرعد
لينصت للتعب
صخورٌ تنتظر الموج
قبل أن تزهر
أيادي الغد تحمل وصايا
حتى لا يغضب البحرْ
فالموت ضرورة
والحياة إمكان

♦

♦

يمزق الموت
ثياب الحياة
ويدجن الواجب
الإرادة
دروب القدر موصدة
يختفي الجمال
في أقنعة السعادة
في ذهول القبر
في ذبول الصبر

♦

♦

في كفِّ المرأة القدرُ
في قلبها
أمواج غواية
يفتنها القمرُ
الحب انتظارٌ
وعدٌ بالتعاسة
ركوب قطار
تعطلت سكته
وموعدٌ
على موقدٍ
فكيف يحلو السمرُ

♦

♦

إذا قامرتَ بالوعود
فانتظر
غضب الرعود
إذا قيدتَ القلب
تحرر الحب
لو كانت للسماء أبواب
لدفنا فيها من نحب

♦

♦

لما نصل النهايهْ
ونحتفل بالغرور
تتجاوزنا البدايهْ
ويقسو علينا
بذخ الغياب
تختال أنفة الظل
في ذروة الاشتياق
أليست أقوالنا
مجرد حجاب

♦

♦

المعرفةُ
رسمٌ على رملِ السراب
إذا انتصرنا
بدون هوان
واستقمنا أمام السماء
ولو بعبادة الماء
لن يرقص الكبرياء
على نغم الخراب
من يسكننا قد يقتلنا
إذا اكتفينا بأن نعرف
لنعرف
هل ينبغي النظر بعيدا
لمعرفة الصواب

♦

♦

من يود العزف على المطر
وشرب الشاي مع الموتى
وتكليم الشجر
فليكن إلها
وليعتزل جنس البشر

♦

♦

تاهت في الرعود
شموسُ من أهوى
إشارات
تشكو من إشارات
فلِمَنْ تكونُ في الشوق
الشكوى
ولَمن تيهُ القلب
يُروَى

♦

♦

ظلّ ممدّد
على سكة حديد
نامت المحطة
في حضن السّفر
وسخر القمر
من رصيف جديد

♦

♦

يفيض الخلق
قبل الأوانْ
ينهار سقف السماء
على الحياة
تسخر الهُنيهة من الأبدية
تستيقظ ساعة الكون
لتراقب الزمانْ

♦

♦

الحكمة خير أسمى
لِعقلٍ أعمى
الطريقُ نعمة
والوصولُ نقمة
العقلُ حقل يُزرع
بما يَنفعْ
وبما لا يَنفعْ
مثل جوفٍ
لا يَشبعْ

♦

♦

قلب يَقتُل
وقلب يُحيي
وبين القلبيْن
عقلٌ يَسأل
ما سيأتي
لن يكون بعد أن كان
مُنتظرا
فالغدُ يُحرق اليومَ
في آن

♦

♦

الماضي ثوبٌ هاربٌ
من الأبديهْ
مزقته الأجوبهْ
وغيرت معالمه
الأتربهْ
الماضي ركنُ القدرْ
باب الهزيمهْ
مذاق الشتيمهْ
وقبرٌ
ينتظر البشرْ

♦

♦

تلٌ يغازل غيمهْ
في فجرٍ سكرْ
بنشوة السحرْ
تلٌ تائهٌ
في سجن الحقيقهْ
يعانق الرمادْ
لعل الفراغ
يملأ جوف السمادْ

♦

♦

نُفي صَدى
في رصيفٍ
هجَرته قطاراتُ
الذكريات
والشمس
فشبّ حريق في الضجرْ
كم من جدارٍ
يزوره النهار
وكم من نهارٍ
يحجبه جدار
منفانا تفاحهْ
خبأ فيها الجمال
سلاحهْ

♦

♦

خطواتٌ
يتعقبها ظلْ
وحبالٌ
تلتف حول عقلْ
في دربٍ
يسكنُ شراسهْ
صخبَ وعدٍ بأملْ
في عشقٍ ملتبسْ
يتنكرُ
لظله المفترسْ

♦

♦

فرح الندى
يفتنُ الموت
فتمتد يدُ القدر
لنبوءة الصدى
ويختار المنفَى البشرْ

♦

♦

مأوى المرآة
وسادهْ
لها سبع أبواب
ومحرابٌ
للعبادهْ
ونخلةٌ
تحرس
عين السعادهْ

♦

إذا أحببتَ
انسَه الآنَ
وكُلّ ما كانَ
ولتصفحْ عَن عدوّكَ
كائنًا مَنْ كانَ

الثمن: 40 درهما